

غابة الحروف  
عبدالسلام المساوي  
الغامضون من حولي  
يلفظون دخان شحوبهم  
ويدخلون أعتاب الكأس بوقاحة  
في لحظة الصخب القصوى  
وأنا الواضح تمام كباقي الأيام  
تجفوني كأسى  
يغيم الضوء فجأة  
ومن زخارف الجدران  
تنبجس التفاصيل طرية  
فأرى البيدر . . . هناك  
وأبي الذي مات  
يقفز في الغبار والقمح  
وفي يده بغلة تتاوه من غضبة السوط  
هناك العصفورة تسابق حجرا  
طائشا من جهتي  
فيرتد الريش مساء بكل اللوان  
وهناك مخبأي الشجري مملوء بامرأة  
اختطفقتها ذات رواية من إحسان عبدالقدوس  
أحضنها كلما اويت إلى أسراري  
فتمنحني كما أشاء وردها  
كلما نجحت في تضليل البطل !  
أفضل لي أن أرتب البستان  
كي يليق بالبرتقال  
بالشموس المحشوة بالعتل  
فالغد أحد  
وأخشى أن أستفيق على صوت السياب  
وعلى قيامة الشعراء في دوحة المعري  
أخشى أن أنام  
قبل أفتضاض الصفحة  
قبل أن أسحب النار إلى آخر اللقافة . .  
جبانا أكون  
إذا لم أسيج حقولي باللغة :  
العين للطفل التائه في الدغل  
والميم لامرأة صادفتها عند المنعطف  
فأغدقت على التشابيه من ملامحها  
ومضت في انتفاضة العطر يتبعها الفراش . . .  
سأختفي في غابة الحروف  
باحثا عن أبي  
لأرشدته إلى المتاه . .  
لأقول له :  
قد سرت طويلا في صراخك  
فرأيت كفيك المشقوقتين من التعب  
أفصح من تلال الكتب التي قرأتها

لكن السؤال الذي في طفولتي أعاظك  
قد تسنن في صدري، يا أبي  
كمنجل في حقولك !  
وحبا أكون  
إذا لم اوقظ أصدقائي الهاجعين  
في مفكرتي  
لأقول لهم : عمو مساء أيها الأيتام  
يا من ضيعوا الطريق إلى الجنة  
وباتوا محتشدين قفي حانات الحلام ..  
أفضل لي أن انام  
فالحد البغيض في منبه الصباح  
وبائح اللبن على الباب  
يا إلهي .. الحياة من جديد  
وصفحة الوفيات  
في الجريدة ككل الأيام !  
ماي 2001 م